Sana'a University Journal of Human Sciences مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 275 – 298 |2025 | https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

The Role of Caricature Art in Portraying Poverty Issues in YEMENI Social Reality A Semiological Analysis of a Collection of Visual Discourses Addressing Poverty Issues in Yemen

Rihab Abdo Abdulaziz Al-Thaphani [1,*]

[1]Inclusive Development Center - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *Rehab.raa@gmail.com*

Keywords

1. Semiotics
2. Art
3. Caricature
4. Poverty
5. Social Reality
6. Yemen

Abstract:

The aim of the research was to understand the role of caricature art in expressing poverty issues in the social reality of Yemen. The research relied on two methodologies: the descriptive-analytical method and the semiological method. A purposive sample was taken and the research included the analysis of twenty-one caricature drawings (visual discourse) executed by nine Yemeni caricature artists, who were also interviewed in a structured manner. The visual discourses were analyzed using an analysis tool derived from Martin Joly's approach. The research reached a number of conclusions, the most important of which are: poverty was discussed from various aspects. The head of the family was used as a prominent model representing the most affected group by poverty, and on the other hand, as a social model representing all poor Yemenis. The economic indicator is the most discussed factor in the sample images.

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 5 | Page 276 – 298 | 2025
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

دور فن الكاريكاتير في التعبير عن قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي اليمني

تحليل سيميولوجي لمجموعة من الخطابات البصرية تناولت قضايا الفقر في اليمن

رحاب عبده عبدالعزيز الذبحاني [1]*،

[1] مركز أبحاث التنمية الشاملة - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.

***المؤلف:** Rehab.raa@gmail.com*

الكلمات المفتاحية

1. سيميولوجية
2. فن
3. كاريكاتيري
4. الفقر
5. الواقع الاجتماعي
6. اليمن

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور فن الكاريكاتير في التعبير عن قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي اليمني. وتم الاعتماد على منهجين، هما: المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج السيميولوجي، وتم أخذ عينة قصدية، وتضمنت الدراسة تحليل إحدى وعشرين رسمة كاريكاتيرية (خطاب بصري) نفذها تسعة رسامين كاريكاتيريين يمنيين، وقد أُجريت معهم مقابلة مقننة، وتم تحليل الخطابات البصرية باستخدام أداة التحليل المستمدة من مقاربة مارتن جولي. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: تم مناقشة الفقر من جوانب مختلفة. واستخدم رب الأسرة كنموذج بارز كأكثر الفئات التي تعاني الفقر، ومن ناحية أخرى كنموذج اجتماعي يمثل كافة الفقراء اليمنيين. والمؤشر الاقتصادي هو العامل الأكثر مناقشة في صور العينة.

المقدمة:

إن الفقر من أخطر القضـــايا وأكثرها تعقيدًا؛ فهو يجمع بين السـبب والنتيجة، ويعد من أكبر التحديات التي تواجه العالم. والفقر لا يقتصـــر على انخفاض الدخل والاستهلاك فقط، بل يتضمن ضعف الإنجاز في التعليم والصـــحة والتغذية، ويؤدي إلى العزلة وانعدام القدرة على التأثير في المجتمع. وأخطر نتائج الفقر هو أنه قد يؤدي إلى موت الملايين جوعًا، مما يؤثر على الثروة البشـرية ويعيق التنمية المسـتدامة. فالفقر يشـكل تهديدًا للأمن والاسـتقرار السـياسـي والاجتماعي؛ لأنه يولد الانحراف والتطرف والرغبة في الثورة، مما قد يهدد النظام السـياسـي. [1] وقد اهتمت جهات كثيرة بقضايا الفقر، وتناولتها بأساليب مختلفة، ومن ضـــمنها فن الكاريكاتير، والتي جاءت مواكبة لكافة الأحداث في حياتنا اليومية. ويعد فن الكاريكاتير متعدد الجوانب، حيث يعبر عن القضـايا الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية في آن واحد. ويتميز هذا الفن بقدرته على إضـــفاء متعة خاصـــة للمشـــاهد عندما يعالج قضـــايا يعايشـــها، فالكاريكاتير ســـلاح ذو حدين، يضـــحك البعض ويغضـــب البعض الآخر، لكنه يهدف دائمًا إلى الإصـــلاح ونبذ القبح. [2]، ويمكن للكاريكاتير أن يكون أداة قوية في يد الرســـام، كونه يجمع بين الفن والتأثير الاجتماعي والسياسي، لكنه يأتي مع تحديات ومخاطر يجب أن يكون الفنان مســـتعدًا لمواجهتها. ومن الأمثلـة البـارزة على ذلـك اغتيـال الرســـام الكاريكاتيري الفلســـطيني ناجي العلي، الذي عُرف برســـومه النقدية والشـــجاعة في مواجهة ظلم وقمع الاحتلال الإســـرائيلي. أي أن الكوميديا تُدس بفن الكاريكاتير من أجل الاستحواذ على العقل. وله القدرة على مخاطبة عقل الإنسان بأسلوب الواعظ في مناخ اليأس والألم بلغة الفكاهة الساخرة للتخفيف من شدة الألم، وتوجيه النظر من العام إلى مضـمون الحدث. وكلما زادت الظواهر والنقائض والتمييز الطبقي زاد نشـاط الفن الكاريكاتيري ليعبر عن الواقع الحاصـل في المجتمع بطريقة فريدة، مما يُظهر عمق الصـــلة بين الكاريكاتير والواقع الاجتماعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد قضـــايا الفقر والنظر إلى حال الفقراء البعيدين عن حقوق الإنســـان من أكثر القضـــايا الاجتماعية اهتمامًا، ليس فقط من جانب الأبحاث

[1] – شـتلة، وليد. مشـكلة الفقر وأثرها على التنمية البشـرية (رؤية إسـلامية للعلاج)، رسـالة ماجسـتير في التخطيط والتنمية، معهد التخطيط، 2015م، ص 1.

[2] – مفتاح، محمد. فن الكاريكاتير فن الفكاهة الصـــامتة والفكرة الهادفة في تاريخ الحضـــارات المختلفة، كلية التربية العجيلات. جامعة الزاوية، مجلة الأصـــالة، ع 1، 2022م، ص 342.

العلمية، ولكن أيضًا في الجانب الفني؛ ونظرًا لأن الكاريكاتير يساعد في الحد من الانتهاكات، ويساهم في تحقيق العدالة في المجتمع، تكمن المشكلة الرئيسة للدراسة الحالية في التساؤل الآتي: **ما دور فن الكاريكاتير في التعبير عن قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي اليمني؟**

ومن المشكلة الرئيسة تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى ساهم الرسام الكاريكاتيري اليمني في نقل ومناقشة قضايا الفقر في اليمن؟
2. ما أبرز الجوانب التي ركز عليها الرسامون الكاريكاتيريون اليمنيون في محددات الفقر ونتائجه؟
3. ما هي أهم الشخصيات المجسدة للفقراء في الكاريكاتير اليمني؟
4. ماهي العناصر البصرية البارزة في الخطابات البصرية (الكاريكاتير)؟
5. ما هي الدلالات التي تضمنتها الخطابات البصرية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور فن الكاريكاتير في التعبير عن قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي اليمني، كهدف رئيس يتفرع منه:

1- معرفة مدى مساهمة الكاريكاتير اليمني في نقل ومناقشة قضايا الفقر في اليمن.

2- التعرف على أبرز الجوانب التي ركز عليها الكاريكاتيريون اليمنيون في الفقر ونتائجه.

3- التعرف على أهم الشخصيات المجسدة للفقراء في الكاريكاتير اليمني.

4- التعرف على العناصر البصرية البارزة في الخطابات البصرية (الكاريكاتير).

5- التعرف على الدلالات التي تضمنتها الخطابات البصرية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة بـ:

- **الأهمية العلمية:** تسليط الضوء على جانب مهم قل التطرق إليه من قبل الباحثين اليمنيين، والتعريف على مدى تأثير هذا الخطاب البصري في توجيه الجماهير وقدرته الكبيرة في كشف غطاء المشكلة المجتمعية، إضافة إلى تقديم إسهام معرفي للسيميولوجية، مما استدعى من وجهة نظر الباحثة التركيز على إبراز دور الفن الكاريكاتيري اليمني في تناول قضايا الفقر في اليمن.
- **الأهمية العملية:** الإضافة الأكاديمية إلى مجال التحليل السيميولوجي، مع تسليط الضوء على قضايا الفقر من خلال منظور جديد يتمثل في فن الكاريكاتير.
- **مبررات الدراسة:** الشغف بدراسة فن الكاريكاتير يرجع إلى صلة الموضوع بتخصصي (الملتميديا) واهتمامي الشخصي بالرسم الكاريكاتيري

والكرتوني بكل أنواعه، بالإضافة إلى الرغبة في التوسع المعرفي للمنهج السيميولوجي وطريقة تحليل الخطابات البصرية (الكاريكاتير) للتمكن من إنتاج أعمال فنية ذات بُعد معرفي مستقبلًا.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تحددت الدراسة بالحدود والمحددات الآتية:

1- **الحدود المكانية:** الجمهورية اليمنية.

- **الحدود الزمانية:** تتمثل الحدود الزمانية لهذه الدراسة بين (2023 – 2025)
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على عرض قضايا الفقر في الخطابات الكاريكاتيرية لرسامين يمنيين، ومن خلال تحليل سيميولوجي لمحتوى تلك الرسومات، وتحديد نتائج وأهداف هذه الدراسة، وعمل مقابلات مع بعض رسامين كاريكاتيريين.

مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

1. **الكاريكاتير في اللغة:** تضاربت الآراء في أصل مصطلح كاريكاتير، فهناك من يقول: إنها كلمة فرنسية تعني التشخيص، وفي رأي آخر أنه مشتق من كلمة لاتينية هي كاريكا المشوه المبالغ فيه المزيف، والمثير، وفي تفسير آخر: الكاريكاتور: كلمة إيطالية تعني رسمًا مضحكًا يغالي في إبراز العيوب والمفارقات، وهناك رأي مغاير يرد كلمة Caricare إلى Charger أي الشحن. [3]

- **اصطلاحاً:** هو تصوير فني ساخر لطباع وصفات وتصرفات وأوضاع بشرية معينة، وتتصف صورته النمطية بالمبالغة الهجائية اللاذعة. [4] وفي رأي آخر: هو أحد أنواع الفنون، وفن اللاصريحة المبطنة بالسذاجة واللؤم، وهو فن صدامي هزلي يستخرج مكبوت المتلقي من دهاليز الدماغ المعقدة ليُعيد مزجها بالبهجة أو الجدل بحسب الحاجة، لترفع مكنونات النفس، وهو أسلوب السرد بأسلوب الوعظ. [5]

2. **الفقر في اللغة:** الافتقار للشيء، بمعنى العوز والاحتياج له. [6]

[3] – حمود، عبد الحليم. الكاريكاتير العربي والعالمي، دار الأنوار للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص8، 2004م.

4 – سلامة، عاطف. ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي "النص بين التحليل والتأويل والتلقي", 2015, زيارة في 2023/7/17, متاح عبر: https://tinyurl.com/bde342ns

[5] – حمود، عبد الحليم. الكاريكاتير العربي والعالمي، مرجع سابق، ص7.

6 – الزعانين، رنين. سبل مواجهة الفقر في فلسطين وآثارها في تعزيز التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة، ص39، 2019م.

- **اصـــطلاحًا:** لا يوجد تعريف موحد لمفهوم الفقر، ويختلف تعريف الفقر بحســـب زاوية النظر لـه، فهنـاك من عرفـه أنـه الحـاجـة والعجز عن توفير الاحتيـاجـات المـاديـة والعاطفية والفكرية. بمظاهر الحرمان المادية واللامـاديـة. والتعريف المتـداول هو: عجز المرء عن إشـباع حاجاته الأسـاسـية، وعدم التوازن بين الوســـائل المتاحـة والغـايـات المطلوبة. [7]

3. **التعريف الاجرائي:** هو توظيف الخطـابـات البصرية (الكاريكاتيرية) للتعبير عن قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي اليمني كوسـيلة فنية تهدف إلى الكشـف عن المعاني الضـمنية والرسـائل السـيميولوجية، التي تسـلط الضـوء على هذه القضايا. وتسعى الدراسة إلى إبراز كيفية انعكاس الفقر على الواقع الاجتمـاعي اليمني من خلال تحليل العناصر البصرية والرمزية في الخطابات البصـرية التي تناولت قضـايا الفقر من جوانب متعددة. كما يتضمن التعريف الإجرائي:

- فن الكاريكاتير: هو فن يُمكنه تقديم كم كبير من المعلومات بصـريًا، باسـتخدام المبالغة والأسـلوب الساخر، بهدف مخاطبة العقل البشري وإيصـال رسالة نقدية وتوعوية في الوقت نفسه.
- الفقر: هي حالة اجتماعية واقتصـادية تؤثر على أفراد المجتمع الـذين يعجزون عن تلبيـة احتياجاتهم الأساسية.

الدراسات السابقة:

1. **دراســة ســحر (2012) عن (معالجة الرســم الكاريكاتيري للقضـايا المجتمعية في الصـحافة اليمنية) [8]:**

هدفت الدراسـة إلى معرفة كيفية معالجة الرسـم الكاريكاتيري للقضـايا المجتمعية في الصـحف اليمنية المدروسة للعام 2012م، وطرحت هذه الدراسة أهدافًا وتسـاؤلات من حيث المضـمون، ومن حيث الشـكل، ومن حيث القائم بالاتصـــال "رسّـــامو الكاريكاتير". واستخدمت الدراسة المنهج المسحي ومنهج المقارنة، كما اســـتخدمت الدراســـة أداة تحليل المضـــمون، والمقابلة المعمقة، وتكون مجتمع الدراســـة من عينة عشوائية من الصحف اليمنية.

وكـانـت أبرز النتـائج: اهتمـام الصـــحـافـة اليمنيـة بالقضـايا السياسية على حساب القضـايا المجتمعية، واتسمت الرسوم الكاريكاتيرية في صـحيفة الجمهورية بمعارضـتها لعدد من مظاهر الفسـاد التي تشـهدها

7 – عباس، منوبي. فكرة الفقر وواقع الفقراء، العدد30، مجلة عمان للعلوم الاجتماعية. ص83, 2019م.

8 – علي، ســـحر. معالجة الرســـم الكاريكاتيري للقضـــايا المجتمعية في الصـــحافة اليمنية (دراســـة للمضـــمون والقائم بالاتصـال)، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، قسم الصـحافة، جامعة صنعاء، اليمن, 2016.

قطاعات الدولة، وعلى الرغم من أنها ملك للحكومة. والرقيب الذاتي لدى رسامي الكاريكاتير يحدد اتجاه رسوماتهم قبل مقص الرقيب في الصحيفة. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات للاهتمام برسامي الكاريكاتير ودعم حرية الصحافة.

2. **دراسة دانيا، منوبة (2019) عن (الخطاب السياسي في كاريكاتير ناجي العلي)** [9]:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على كيف وظف ناجي العلي الكاريكاتور لخدمة قضية وطنه، واستخدمت هذه الدراسة المنهج السيميائي والمنهج التاريخي. وفي الجانب التطبيقي لجأت الدراسة لأداة التحليل السيميائي. أما عن عينة الدراسة فلجأت للعينة العمدية لرسومات كاريكاتيرية سياسية للفنان الفلسطيني ناجي العلي.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن ناجي العلي ركز في رسوماته على حضور الرمز "حنظلة" كشخصية أساسية أو كتوقيع حاضر في كل اللوحات، ودل على أهميته في تقديم الهوية الفلسطينية بصورة واضحة، وكانت رسالة ناجي العلي واضحة في رسوماته المطروحة، والتي مفادها الدعوة إلى إيقاظ الضمير العربي، وأوصت الدراسة بتسليط الضوء على هذا الفن الزخم؛ لإعطائه فرصة للبروز والظهور على الساحة الأدبية.

3. **دراسة شجاع الدين (2020) عن (ظاهرة الفقر في المجتمع اليمني دراسة تقييمية وتقويمية لدور شبكة الأمن الاجتماعي في الحد من الفقر)** [10]:

بحثت الدراسة عن ظاهرة الفقر في المجتمع اليمني، وهدفت إلى دراسة قضيتين، هما: أثر تنفيذ الاستراتيجيات والسياسات المتبعة في اليمن في الحد من ارتفاع معدلات الفقر وارتفاع أعداد الفقراء في المجتمع اليمني، وتأثير الفقر على الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للفقراء في المجتمع اليمني. ووضعت الدراسة مجموعة من التساؤلات والأهداف، واستخدمت منهج التحليل الوصفي، وحددت عينة الدراسة على عدد السكان في المديريات العشر التابعة لأمانه العاصمة، واعتمدت على أداة الاستبانة.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: إن الآباء المهاجرين من المناطق الريفية شكلوا حوالي 41% من سكان الأحياء المبحوثة، وأن المولدين في محافظة تعز 16% من إجمالي عدد عينة البحث،

9 – عقاقنة، دنيا. خنافرة، منوبة، الخطاب السياسي في كاريكاتير ناجي العلي، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، 2019.

10 – شجاع الدين، أحمد. ظاهرة الفقر في المجتمع اليمني دراسة تقييمية وتقويمية لدور شبكة الأمان الاجتماعي في الحد من الفقر، رسالة دكتوراة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء, 2020.

ويشكل حملة الشهادات الثانوية ودبلوم بعد الثانوية والجامعية من عائلي أسر العينة حوالي 37%، مع ارتفاع كبير في نسبة الأميين وفئة (يقرأ ويكتب)، وأن الحالات التي يعاني أفراد أسرها من إصابة مرضية حوالي 73%، وأن عدد 67.6% من ذوي الإعاقة الذين يقعون في فئات الدخل فوق أربعين ألف ريال، ويشكل العاملون بوظائف حكومية من بينهم المتقاعدون 42%، وغيرها من النتائج.

وقدمت الدراسة توصيات متعلقة بالصندوق الاجتماعي للتنمية، وتوصيات متعلقة بصندوق الرعاية الاجتماعية وتوصيات متعلقة بالبرنامج الوطني للأسر المنتجة وتنمية المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يظهر أن دراسة (سحر) تتشابه مع الدراسة الحالية في اعتمادها على أحد متغيرات الدراسة، مجتمع البحث، وأداة المقابلة، بينما اختلفت بمنهج البحث وعينته وأسلوب التحليل. إضافة إلى ذلك، تمثل الاستفادة من الإطار النظري للدراسة الذي ناقش الفن الكاريكاتيري في اليمن. أما دراسة (دانيا، منوبة)، فتشابهت مع أحد المتغيرات وهو الكاريكاتير، والمنهج السيميائي الذي يتشابه مع السيميولوجية في دارسة المعاني والدلالات، واختيار العينة وأداة التحليل السيميائي، مما يشكل وجه تشابه مع الدراسة الحالية. ومع ذلك، تختلف هذه الدراسة من حيث اعتمادها على المنهج ومجتمع الدراسة. كما تتمثل الاستفادة هنا في الأسلوب التحليلي المطبق في الجانب التطبيقي، بالإضافة إلى تناول المفاهيم.

أما دراسة "شجاع الدين"، فتشترك مع الدراسة الحالية في تناول متغير الفقر ومجتمع الدراسة، بينما تختلف في اعتمادها على المنهج الوصفي التحليلي وأداة جمع البيانات وأداة التحليل. وتشمل الاستفادة من الدراسة في الإطار النظري الذي يناقش مفهوم الفقر بشكل متعمق.

ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1. الكشف عن قضايا الفقر في المجتمع اليمني من منظور الرسامين الكاريكاتيريين.
2. ربط فن الكاريكاتير بقضايا الفقر، والذي يعد أول أهداف التنمية المستدامة.
3. استخدام مقاربة مارتن جولي كأداة تحليل للكشف عن مضامين صور العينة.
4. إضافة معلومات من المعتقد أنها ستضيف لما هو متوفر في المكتبة اليمنية حول فن الكاريكاتير والمنهج السيميلوجي.

الإطار النظري:

قضايا الفقر في الواقع الاجتماعي:

قياس ومعرفة نسبة الفقر، ويتم عن طريق معايير محددة، أو ما يسمى بخط الفقر، فيتم تحديد مدى توفر متطلبات الحياة الكريمة أو انعدامها للأفراد أو للجماعات، وتُعد مؤشرات الفقر أداةً يمكن من خلالها قياس وتحديد مدى انتشار ظاهرة الفقر، ولا يمكن قياس الفقر من الجانب المادي فقط، بل

يعتمد على مؤشرات مختلفة لمعرفة مدى انتشاره، ومنها قياس نسبة الفقر الذي يقيس نسبة السكان الفقراء.[11] وحسب البيانات الديموغرافية لنسبة الفقر، ويتمحور حول زيادة حجم السكان، وعمالة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة عشر عامًا، ونسبة العاملين الذين تزيد أعمارهم عن خمسة وستين عامًا، والأسر التي تعتمد على دخل المرأة، والإعاقة الذهنية والجسمانية.[12] المؤشر التعليمي، الذي يجعل الأطفال أكثر عرضة للفقر؛ لعدم الالتحاق بالتعليم. [13] ومؤشر حصة الفرد من الدخل القومي الذي يحدد متوسط نصيب الفرد من إجمالي الدخل الذي تنتجه الدولة. [14] ومؤشر البطالة ويُشير إلى ركاكة أنظمة الدولة، وعدم كبح المشاكل في توزيع الدخل والثروات بشكل غير عادل مع الدخل الوطني. [15] ومؤشرات الصحية حيث توجد علاقة قوية بين صحة الفرد والدخل. [16] ومؤشر المشاركة الشعبية، ويعني مشاركة كل فئات المجتمع في العملية التنموية. [17]

فن الكاريكاتير:

فالفكاهة المبالغة استمدتها الفنون القديمة من الأساطير والحياة العامة، ليأتي المسرح الساخر والأدب كدفعة جديدة لتطور الفن التشكيلي الساخر وأساسه الأول، على سبيل المثال المهرج، وشخصية جُحا في التاريخ العربي. [18]، وهناك أعمال للفنان "ليوناردو دافنشي"، الذي استخدم المبالغة بشكل طفيف في تصوير ملامح الوجه، مثل: الأنف والذقن

11 – ياسين، بشرى. مؤشرات الفقر واتجاهات معدلاته في العراق من 2007 – 2017م، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة مداد الآداب، ص 1163– 1164، 2017م.

12 – عبدالعزيز، سرار. تقدير مؤشرات الفقر المتعددة الأبعاد في الجزائر، رسالة دكتوراه، قسم علوم الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جمهورية الجزائر، ص 7، 2017م.

13 – راشد، منار. الفقر وعلاقته بالتسرب من التعليم، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ع 6، ص89، 2021م.

14 – المحجوبي، خالد. مسعود، المبروك. واخرون. التنمية البشرية ودورها في تطوير القدرة التنافسية للدول العربية من أجل تنمية مستدامة، مجلة جامعة صبراتة العلمية، م 6، ع 11، ص 268، يونيو 2022م.

15 – الياسري، حميد. مؤشرات الفقر في الوطن العربي دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، م 11, ع 4، ص 267–268، 2008م.

16 – مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية سيسرك، قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، ص17، 2015م، زيارة في 28–12–2023م، متاح عبر: https://tinyurl.com/yt4fmnd3

17 – عباس، وداد. دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر: دراسة حالة: الجزائر، الأردن واليمن، رسالة دكتوره، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر, 2018, ص 12.

18 – حمادة، ممدوح. فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، مكتبة نرجس، دار عشروت للنشر،1999م، ص42.

وتجاعيد الجبهة. [19] ويعد الكاريكاتير في اليمن تجربة طرية وفي بداية تقدمه، وهذا ما انعكس سلبًا على الرسامين الكاريكاتيرين الذين لا يعتبرون الفن الكاريكاتيري مصدر دخل لهم، ورغم قلة عدد رسامي الكاريكاتير في اليمن إلا أن هناك من استطاع إثبات حضوره [20]، ويهدف فن الكاريكاتير إلى شرح وتثبيت بعض المشاهد الكامنة للمتلقي أو العكس، وإثارة الرغبة في الضحك أو السخرية في مناخ اليأس والألم للتخفيف من الواقع المؤلم؛ وجعل الشعب يفكر ويدير حوارًا بين بعضهم البعض، بهدف الحصول على موافقة الجمهور، ورفضه لأي سلوك سلبي [21]. وهناك ظائف متعددة يعبر عنها من خلال الوظيفة "الإخبارية" أو "التربوية" أو "المعلوماتية" أو "الاتصالية" أو "الترفيهية" [22] كون فن الكاريكاتير وليد بيئته المشترك مع واقع الحياة، مثل: (الدفاع عن حقوق الإنسان، ومبدأ أو قضية رفض سلوك معين) [23]، ومن عناصر وخصائص الاتصال الكاريكاتيري هي المبالغة والتفرد والفكاهة والمثالة والشخصية وإظهار العيوب بالخروج عن المثالية.[24]

النظريات المرتبطة بالدراسة:

1. نظرية الضحك للفيلسوف "هنري بيرجسون – Henri Bergson":

يعد بيرجسون أحد الفلاسفة الرائدين، الذي كشف فعل الضحك عند الإنسان بأسلوب علمي، وربط فيها المرح مع المأساة من أجل التقليل من حدة التوتر ولتقوية الشعور بالألم، ليكَون نظرية تصبح إرثاً بشكل عام للفن، وأكد أن الضحك يخاطب العقل البشري كون الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يضحك دون غيره من الكائنات الحية. وبعد دراسته وضع بيرجسون قواعد وقوانين، وهذه القواعد ترتبط بقوة في كثير من الأمثلة الحياتية التي تواجهنا في الحياة[25]، ويعد دراسة العنصر الهزلي في "مضحك المواقف

---

19 – طاهر، كاظم. فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربيًا وعالميًا ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص 58، 2003م.

20 – حمود، عبد الحليم. الكاريكاتير العربي والعالمي، مرجع سابق، ص 116.

21 – نجادات، علي. علاونة، حاتم. فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الدستور والعرب اليوم، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية, م 35، ع 1، ص36، 2008م.

22 – الربيعي، بيرق. فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية دراسة وصفية تحليلية، ع 19، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ص 129. 2013م.

23 – أولمو، فريدة. الفن والمجتمع فن الكاريكاتير وقضايا البيئة أنموذجًا مجلة الأسرة والمجتمع، م 10, ع 2022/1 م، الصفحة 81–99. ص 85، 2021م.

24 – Richmond, Tom. the Mad Art of Caricature, E.C. Publications and Mad Magazine, First published in 2011 in United States by Deadline Demon Published, P 3 – 6.

25 – مصطفى، مصطفى. المشهد الترويحي "حفار القبور – هاملت" في ضوء نظرية هنري بيرجسون للضحك. العدد 14. كلية التربية الأساسية، قسم التربية الفنية، جامعة ميسان، 2009م، ص94–95.

والكلمات" هو الأقرب للكاريكاتير وتعتمد الكوميديا الخفية في المواقف والكلمات على ثلاثة أساليب هي:

- **التكرار**: أولًا بكلمة أو جملة يكررها الفرد أو يروي حدثًا ما، خاصة عند استخدامها مجازيًا وليس حرفيًا ليكون فخًا يمكن الحصول منه على نتيجة مسلية، ثانياً: بالمواقف أو أي مجموعة من الأحداث والظروف التي تتكرر عدة مرات بشكلها الأصلي وتتناقض مع تيار الحياة المتغير.
- **الانعكاس (القلب)**: وهي تبادل الأدوار كأن تتصور شخصيات معينة في موقف معين "كأن يقوم السيد بدور الخادم" فإذا عكست الوضع وقلبت الأدوار، فستحصل على مشهد كوميدي، أما الكوميديا بالكلمات فتعتمد على التناقضات بين الواقعي والمثالي، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، وبالتالي قد تولد السخرية في داخلنا لدرجة أنها تصبح نوعًا من البلاغة عالية الضغط.
- **التداخل المتبادل**: ويكون بموقف هزلي دائم، عندما ينتمي في الوقت نفسه إلى سلسلتين مستقلتين تمامًا من الأحداث، ويكون قابلًا للتحايد مع معنيين مختلفين تمامًا في نفس الوقت.[26]

وترتبط كوميديا الكلمات بشكل وثيق بكوميديا الموقف، وكلاهما يتم دمجها مع الشخصية الكوميدية؛ فلا تحقق الكلمات نتائج مضحكة إلا لأنها منتج بشري.

والكوميديا هنا قادرة على المرور عبر عدد كبير جدًا من المراحل، بدءًا من الهزل الأكثر عبثًا وحتى أرقى أشكال الفكاهة والسخرية، وقد تكون كلمة واحدة كافية في بعض الأحيان، شرط أن تعطينا لمحة عن نظام كامل للتحول المقبول في الحياة الاجتماعية.[27]

فربط قضايا الفقر بالضحك يستخدم من أجل التخفيف من الواقع المؤلم، مما يساعد القراء على التفكير للخروج برؤية عميقة، ويدفع بعجلة التقدم من أجل إحقاق الحق المتعلق بكرامة الإنسان.

- **نظرية الفن والمجتمع:**

بدأ الفن مع بداية الإنسان وارتبط ارتباطًا تامًا بالجمال والمنفعة معًا في الممارسات اليومية لكافة جوانب الحياة؛ فالجمال والخير لم يكن بينهما فرق عند الإغريقيين، ومبدئيًا لم يوجد اختلاف بالفعل من وجهة نظر الفلاسفة الإغريقيين، الذين منهم سقراط وأفلاطون وأرسطو، والتي امتدت لهم جذور هذه

26 –ISSA, Yahya. The Philosophy of Laughter Within the Structure of Theater Comedy s. 42-59, ISSN: 2148-2489 Doi Number, 2019 p 7-8.

27 – Bergson, Henri. Laughter. The Macmillan Company, U.S.A .1911, P:124-131.

النظرية. [28] وتعد العلاقة بين الفن والمجتمع من المشكلات التي أثيرت وتثار في الفكر الجمالي وفي أوساط الفنانين والأدباء، واتخذت أشكالًا شتى، لمجمل الأفكار والأشكال المعبرة عن وعي الإنساني. فلقد ارتبط الوجود الاجتماعي بالوعي الإنساني المحدد بأسلوب الحياة، وهذا ما أكده "كارل ماركس". وأما "أرسطو" فأشار على أن أهم وظيفة للفن هي تطهير النفس من الانفعالات، وكان "أفلاطون" أكبر فيلسوف غربي في العصور القديمة يضع الفن من شعر وموسيقا ونحت وتصوير تحت سيطرة الأهداف الأخلاقية، وأشار "بليخانوف" بأن وعي الناس يتحدد بطراز حياتهم، وكل عمل فني أو أدبي يعبر عن العلاقات الكائنة في عصره، سواء من خلال شكله أو مضمونه. وتوقع "برودن" والاشتراكيون انقلاب كل الفنون إذا انتهى الصراع بين الطبقات، وإن هذا سيؤدى إلى اختفاء الفن. [29]

ووضحت النظرية أن الفن هو وليد مجتمعه، ليعبر بصوته الناطق عن كل ما يعتريه من صراعات، وجاءت الظاهرة الجمالية في الفن لتمثل وتخدم المجتمع بكافة أطيافه وطبقاته، وأن وظيفة الفن لا غنى عنها في التعبير عن حياة الإنسان؛ فالفن أساسي في إظهار النضال من أجل الحياة، ويعد وسيلة قوية للتعبير عن الظواهر الاجتماعية، مثل: الفقر، وخاصة في اليمن التي تعاني من الظروف المأساوية للفقراء.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1. **منهجية الدراسة:** تقضي طبيعة الدراسة الحالية بالاعتماد على منهجين، هما: المنهج التحليلي الوصفي، ومنهج التحليل السيميولوجي، كونهما من المناهج المهمة لفهم الظواهر الاجتماعية والثقافية، واعتبارهما الأقرب لخصائص وأهداف الدراسة وتحديد مسارها، فالمنهج الوصفي التحليلي يساهم في فهم طبيعة الظاهرة وتحليلها وتفسيرها، كما هي في الواقع، بينما يساعد المنهج السيميولوجي على تحليل المعاني والرموز والدلالات الخفية في الظاهرة، من خلال العلامات التي يستخدمها الأفراد والمجتمعات.
2. **أداة الدراسة:** يعتمد منهج التحليل السيميولوجي على عدة مقاربات تساعد في فهم المعاني والدلالات التي تتجاوز الكلمة، وتستدعي هذه الدراسة استخدام مقاربة مستمدة من مقاربة "مارتن جولي Martine Joly" كأداة تمكن الدراسة الحالية من استحضار المفاهيم التي وظفها رسامو الكاريكاتير اليمني في رسوماتهم المتعلقة بقضايا الفقر، لفهم وتحليل الخطابات البصرية المستخدمة في الدراسة الحالية على

[28] – أحمد، أمل. تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني، رسالة ماجستير، مركز الدراسات التنمية الشاملة، جامعة صنعاء، اليمن, 2022، ص 23.

[29] – الصباغ، رمضان. جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط.1، الإسكندرية، جمهورية مصر، 2003م, ص 177– 180.

مستويي التعييني والضمني، واستكشاف الدلالات البصرية المتعلقة بقضايا الفقر وفك شفرة

3. الدلالات الأيقونية المرتبطة بها. وإضافة لمقاربة مارتن جولي تم استخدام أداة المقابلة لجمع المعلومات من الرسامين أنفسهم؛ وذلك من أجل التعرف على تصوراتهم الفنية.
4. **مجتمع وعينة الدراسة:** يُعَد اختيار العينة الملائمة لأهداف الدراسة الحالية والمتجانسة مع خصائص المجتمع المدروس أحد عوامل نجاح أي بحث، ولقد تم اختيار العينة العمدية لأسباب علمية، وكان المجتمع متضمناً واحدًا وعشرين خطاباً بصرياً (الكاريكاتيرية) منشورة، تناولت قضايا الفقر في اليمن؛ وتضمنت مجموعة من أعمال تسعة من رسامي الكاريكاتير اليمنيين الذين لهم خبرة طويلة في مجال الكاريكاتير، وناقشوا قضايا مجتمعية مختلفة، تعكس الواقع اليمني. واستخدمت هذه الرسومات كأدلة منطقية لواقع الفقراء في اليمن.

عرض البيانات ومناقشتها:

أنموذج رقم (1):

أولًا: الوصف:

1. عنوان الصورة (الخطاب البصري): Yemen.
2. **الرســـــام:** جميل الأبيض، وهو من مواليد محافظة تعز، ويعمل رســامًا ومصـــمم جرافيك وموظف في مكتب التحسينات تعز، وتمتد خبرته في الرسم الكاريكاتيري منذ خمسة وثلاثين عاماً.
3. **المصدر**: الحساب الشخصي للرسام الأبيض عبر منصــة الفيسـبوك، ونفذ بتاريخ 4 سـبتمبر 2018، وقد حصـــل على 99 إعجابًا، و18 تعليقًا، 9 مشاركات.
4. **وصـف الصـورة (الخطاب البصـري):** يظهر تمثال لرجل هزيل جالس على عمود بوضـــعية القرفصـاء والانحناء الشـديد، سـاندًا رأسـه على ركبتيه، ويرفع يديه إلى الأعلى، وهو ملصـــق كفيه ببعضـــهما وكأنه يتوســـل، وإلى جانب التمثال، يقف نحات ذو بنية ممتلئة يحمل أدوات النحت وهما: مطرقة وإزميل مدبب، ووجهه بشكل الكرة الأرضية وبفمه سيجارة، وتبدو على ملامحه القوة، ويرتدي مريلة برتقالية، ويلف شـــالًا أحمر على عنقه، وعلى رأســـه قبعة بنفســـجية، وعلى ذراعه شارة بشعار الأمم المتحدة، ومنحوت على العمود كلمةYemen"" ، ويظهر التمثال وكأنه نسـخة طبق الأصـل للصـورة المرفقة في الزاوية العلويـة للجهـة اليمنى، ومكتوب تحتهـا كلمـة "Yemen".

ثانيًا: المستوى التعييني:

1. **الحامل:** ورق عادي.
2. **التقنية:** تقنيات متنوعة (حبر على ورق + تلوين رقمي بالحاسوب)
3. **الإطار:** (900 x 1080) Pixels.
4. **التأطير:** تم وضع المنحوتة في وسط الخطاب البصري لتشغل الجزء الأكبر في الرسمة، ووضع النحات على الناحية اليسرى من الأسفل، وبحجم أصغر من التمثال.
5. **زاوية تشكيل المشهد واختيار الهدف:** زاوية جانبية ومقربة على المشهد لتمنح المشاهد رؤية لتفاصيل دقيقة ومركزة على التمثال، وتعبيرات وجه النحات وحركة النحت.
6. **التكوين والإخراج:** وضعت كافة العناصر والرموز بشكل هرمي وواضح، مراعيًا كافة التفاصيل؛ لتعزيز الرسالة التي يريد الفنان إيصالها؛ مما ساعد في توجيه انتباه المشاهد إلى العنصر الأساسي في الرسمة وهو التمثال، ثم النحات كشخصية ثانوية.
7. **الأشكال:** استخدمت خطوط منحنية، وخطوط بزاوية حادة في قاعدة التمثال؛ لإبراز الصلابة في قاعدة التمثال، وتلاقت خطوط عمودية وأفقية لتعطي إحساسًا بالتوازن والثبات. والشخصية الأولى هي: التمثال المستوحى من الشخصية الواقعية المدرجة في أعلى يمين الرسمة، ولكن رُسم بأسلوب تشكيلي كاريكاتيري هزلي ممتاز، أما الشخصية الثانية فهي شخصية النحات ذو البنية الممتلئة، المقتبسة من الطبيعة البشرية، مع المبالغة في شكل الرأس الذي جاء على شكل كرة أرضية.
8. **الألوان والإضاءة:** سيطر اللون الأبيض في الخطاب البصري الذي وزع في التمثال والقاعدة التي يجلس عليها، وكذلك في جزء من الخلفية المتدرجة إلى اللون الأزرق لتمثل السماء، وذلك لزيادة الشعور بالبراءة والرغبة بالسلام والأمل، واستخدم اللون الأزرق في السماء واللون البيج الحيادي في الأرض بنسبة متوسطة لتركيز الفكرة وخلق الاستقرار، وجمعت مجموعتين لونيتين في شخصية النحات: الألوان الباردة (الأزرق والبنفسجي والأخضر)، والألوان الحارة (الأصفر والأحمر) لتعطي حيوية للشخصية نابعة من التناقض اللوني الموجود، بالإضافة إلى اللون الرمادي في السروال، والبني في الحذاء كألوان حيادية تكسر الملل، واستخدام اللون الأسود كلون للخطوط في تنفيذ عناصر الرسمة.

9. الرسالة الايقونية:

الدوال الأيقونة	المداليل في المستوى الأول	التضمين أو المداليل في المستوى الثاني
أشخاص	تمثال	مواطن يمني – اليأس والاستسلام – الضعف أمام الظروف القاسية – حفر وترسيخ معاناة الفقراء.
	نحات	القوى الدولية، التضامن.
أشياء	مطرقة وإزميل مدبب	ترمز إلى التشكيل والتغيير، والعنف والقوة المؤثرة.
عبارات	Yemen المنحوتة	الصخر يحفظ الأسماء، ليظل شاهدًا على الوجود حتى بعد فناء الزمان.

10. **الرسالة الألسنية:** "حمل هذا الخطاب البصري رسالة لسنية متمثلة في العنوان "Yemen"أي "اليمن"، والتي أوضحت أن مضمون الخطاب متعلق بأحد فقراء اليمن، ولم يحمل أي رسالة لسنية أخرى نظرًا لإمكانية إيصال الهدف المرجو للمتلقي دون إضافة أي نص".

ثالثًا: المستوى التضميني:

عمد الرسام إلى تحويل الصورة الواقعية إلى رسمة كاريكاتيرية هزلية، وأعاد صياغتها بأسلوب متفرد، لقراءته كموضوع بأبعاد أكثر ترسيخًا للمعاناة مما كان في الصورة الفوتوغرافية؛ فقام بتحويل الإنسان إلى منحوتة قيد العمل باللون الأبيض؛ ليعكس فقدان قيمة الإنسان وكرامته في ظل المعاناة الإنسانية التي يمر بها الشعب اليمني بسبب الظروف السياسية والاقتصادية، وإبراز اختلاط مشاعر البراءة والأمل مع مشاعر الضعف واليأس والاستسلام الممزوجة بمشاعر الأمل أمام الظروف القاسية باختيار أن يكون لون التمثال أبيض بخطوط سوداء؛ لتكون فاصلة بينه وبين الخلفية لينطبق عليه مقولة: "فقدت الحياة ألوانها". وتشير وضعية الجلوس المنحني وحركة اليدين المتوسلتين إلى الاحتياج والعجز، مما يوحي بحالة القهر والمعاناة الاقتصادية والاجتماعية. ورمز النحات: على أنه القوى الدولية التي تستخدم نفوذها لتشكيل الأحداث وتوجيه مسار الصراع والتلاعب بمصير الشعب. ووضح التناقض اللوني في ملابس النحات إلى تناقض الأدوار والمنحاز في بعض الأحيان, وعدم إكمال النحت دليل على أن المعاناة والأزمة الإنسانية في اليمن مستمرة بدون وجود حلول، ويكشف هذا العمل عن أبعاد الفقر المتعددة في المناطق الحضرية، كما يتضح ذلك في الصورة الأصلية والرسمة الكاريكاتيرية، والتي يظهر عليها علامات الفقر المدقع، وناقش هذا العمل منهج حجم الاستهلاك الغذائي، ومنهج قياس

الفقر من جانب معايير التنمية البشرية (الصحة، وحرمان الحياة والمعيشة اللائقة)، بالإضافة لمؤشرات واضحة كنسبة الفقر، ومعدلات البطالة، وسوء الأحوال الصحية.

أنموذج رقم (2):

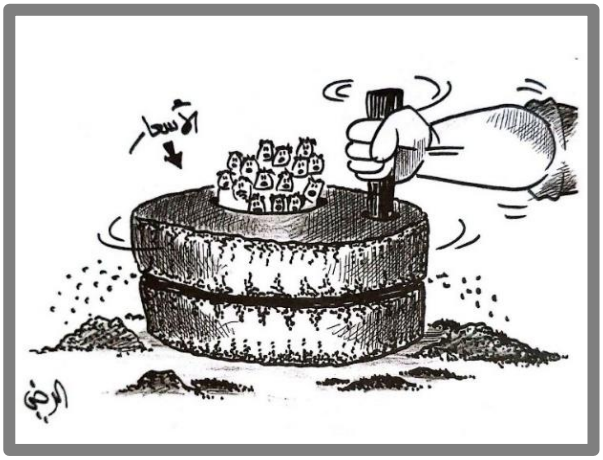

أولًا: الوصف:

1. **عنوان الصورة (الخطاب البصري): (؟).**

2. **الرسام:** عبدالمجيد الرضي، وهو من مواليد محافظة حجة، يعمل مدير إدارة الكاريكاتير في صحيفة الثورة، وتمتد خبرته في الرسم الكاريكاتيري منذ واحد وثلاثين عاماً.

3. **المصدر:** صحيفة الثورة، وكتاب "كاريكاتير الرضي"، ص 133، الطبعة الأولى للعام 2010م، والمودع بدار الكتاب برقم (642).

4. **وصف الصورة (الخطاب البصري):** في المنتصف مطحنة حجرية تقليدية ذات مقبض يدوي يُشار إليها بسهم مكتوب خلفه "الأسعار"، ويتم تدويرها بيد ضخمة من ناحية يسار الصورة، وفي منتصف المطحنة الحجرية، أدخل مجموعة من الناس الخائفين ليتحولوا إلى طحين متناثر بالقرب من المطحنة.

ثانيًا: المستوى التعييني:

1. **الحامل:** ورق طباعة عادي.
2. **الإطار:** بحسب المقاس الموجود في الكتاب (15.5 x 11.5) Centimeters.
3. **التأطير:** احتلت المطحنة الحجرية الجزء الأكبر من منتصف الصورة (الخطاب البصري)، وتقع في مركزها مع الناس بداخلها، وتقع اليد الممسكة بمقبض المطحنة في الجزء العلوي الأيمن من الصورة، وفي الجانب الأيسر توجد إشارة السهم والرسالة الألسنية، بينما يتناثر الطحين في جميع الاتجاهات أسفل الصورة.
4. **زاوية تشكيل المشهد واختيار الهدف:** استخدمت الزاوية الأمامية المباشرة للمشهد ولكافة العناصر، مما يمكن المشاهد من ملاحظة كافة العناصر بشكل مباشر ومتزن.
5. **التكوين والإخراج:** اعتمدت الصورة (الخطاب البصري) بشكل أساسي على خطوط بسيطة وأشكال هندسية، مثل: الدائرة والخط المستقيم، وحركة السهم، وخطوط الطحين المتناثرة تخلق إحساسًا بالحركة والديناميكية، مما يجعل الصورة أكثر حيوية، ويبدأ قراءة الصورة أولًا من الناس الموجودين في فتحة المطحنة، ثم اليد الممسكة بمقبض المطحنة

نظراً لوجودها على نفس مستوى الناس، ثم المطحنة الحجرية، بعد ذلك يأتي السهم والنص، ثم الطحين المتناثر بالقرب من المطحنة الحجرية، وهناك تضاد واضح بين حجم اليد الكبيرة والناس الموجودين في مركز المطحنة الحجرية، والتضاد هو بالأساس بين القوة التي تمثلها اليد وحجم الناس الصغير الذي يمثل الضعف.

6. **الأشكال:** خطوط أفقية بنسبة قليلة أسفل الطحين لنشعر باستقرار العناصر على الأرض، بالإضافة إلى الإحساس بالعرض والاتساع، وخطوط منحنية للدلالة على الحركة، وخطوط متقاطعة لإظهار العناصر الأيقونية، وأشكال دائرية في عنصر المطحنة، وسهم مع عبارة نصية، ووجدت شخصيات بشرية مرسومة بأسلوب هزلي، وذراع كبيرة وضخمة مع إضافة تأثير ساخر.
7. **الألوان والإضاءة:** اعتمد العمل على اللونين الأبيض كخلفية والأسود وصياغة العمل دون الحاجة إلى البنية اللونية ودلالاتها، من أجل التركيز على الفكرة والمعاني بشكل قوي ومباشر.

8. الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونة	المداليل في المستوى الأول	التضمين أو المداليل في المستوى الثاني
أشخاص	ناس بداخل المطحنة	التعميم لطبقات الفقيرة
أشياء	المطحنة	القوة التي تلحق الأذى بالناس
	الدقيق المتناثر	النتيجة الكارثية الجماعية
عبارات	الأسعار	العبء الثقيل الذي يضغط على كاهل الناس

9. **الرسالة الألسنية:** استخدمت رسالة ألسنية واحدة وهي: "الأسعار"، من أجل إظهار العلاقة السببية للمطحنة والأفراد في المطحنة، فبدون الرسالة الألسنية ستصبح الرسمة متعددة المعاني.

ثالثًا: المستوى التضميني:

وصف الخطاب البصري (الكاريكاتير) حالة ارتفاع الأسعار بتحويل عملية الإنتاج إلى عملية تدمير، وقام الرسام بتحويل المطحنة الحجرية من أداة طحن الحبوب إلى أداة لطحن الناس، وهو تحول هزلي يعكس تحولًا في الوظيفة الأساسية للأداة، مع العلم أنها أداة إنتاج تتطلب جهداً عمليًا، وهذا التحول يرمز إلى استغلال السلطة والقوة لإلحاق الأذى بالناس، وتحويل عملية الإنتاج إلى عملية تدمير، ويظهر الكاريكاتير بوضوح كيف يؤثر ارتفاع الأسعار بشكل مباشر

على حياة الناس؟! مما يسبب فقرًا متعدد الأبعاد، وإظهارهم بعد الدمار كدقيق متناثر للإشـــارة إلى النتيجـة الكـارثيـة للآثـار المـدمرة النـاجمـة عن ارتفاع الأســعار: كتراجع القدرة الشـرائية، وزيادة الاعتماد على القروض أو المســاعدات، والتهديد للأمن الغـذائي، وزيـادة معـدل البطـالـة، وعـدم تناسب الحد الأدنى للأجور مع تكاليف المعيشة المرتفعة، وتوسـيع فجوة عدم المسـاواة، حيث يتم "طحن" الطبقات الفقيرة وتحويلها إلى ضـــحايا، ويسـلط الخطاب البصـري الضـوء على منهج الدخل المحدود للفرد، لمؤشـر قياس نسـبة الفقر، ومؤشـــر البطالة في عدم توزيع الثروات بشـكل عادل بين كافة أفراد المجتمع، ومؤشـر الصـحة لارتباط الخطاب البصري بالأمن الغذائي".

أنموذج رقم (3):

أولًا: الوصف:

1. **عنوان الصورة (الخطاب البصري):** البطولة المجتمعية.
2. **الرســـام:** أيمن الوصـــابي، وهو من مواليد محافظة صنعاء، درس في كلية الإعلام قسم الصـحافة، ويعمل كمصـمم جرافكس، وخبرته في الرسـم الكاريكاتيري تمتد ل ثلاثة عشـر عاماً.
3. **المصـدر:** موقع منصـتي30, عبر الموقع: https://manasati30.com/ . وهـــي منصـة إلكترونية شـبابية، توفر مسـاحة حرة للشـباب اليمني بين سـن 15 إلى 30 عامًا، للتحـاور وتبـادل الآراء، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية، والاجتماعية والمناطقية حول أهم القضـــايا التي تشـــغل الشـــباب والمجتمع اليمني. ونشـرت الصـورة بتاريخ 9 يونيو 2022 م، في موقع منصتي30.
4. **وصـف الصـورة (الخطاب البصـري):** رجل بالجيوب الخارجة يفتح ذراعيه ويحمي فتاة من الخلف، وعلى ظهره سـهام "الجوع والفقر والمرض"، يبتسم بألم للفتاة التي تقف أمامه، وهي تحمل كتابًا في يدها، وتنظر إليه وهو واقف خلفها دون أن تلاحظ السـهام التي على ظهره ويتوسطهما.

ثانيًا: المستوى التعييني:

1. **الحامل:** تم تنفيذ هذا العمل فنيًا باستخدام برامج الرسم الرقمي.
2. **الإطار:** (1668x 2388)Pixels .

3. **التأطير:** شغلت شخصية الرجل التركيز الأكبر؛ نظرًا لأخذها المساحة الأكبر في الصورة، بينما شغلت الفتاة مساحة أقل في يسار الصورة. واحتوت على علامات أيقونية وثلاث رسائل لسانية جاءت محوّلة على أشكال الأسهم الثلاثة.
4. **زاوية تشكيل المشهد واختيار الهدف:** زاوية مائلة (3/4) من أجل إبراز تعابير الوجه والتركيز على كل العناصر بشكل واضح.
5. **التكوين والإخراج:** إن العناصر الأيقونية والأشكال واضحة وبسيطة؛ بحيث يدركها المتلقي قبل قراءة الكلمات المرتبة بشكل عمودي من الأعلى إلى الأسفل. يتم قراءة الخطاب البصري من اليسار إلى اليمين، حيث يُدرك القلب وشخصية الفتاة أولًا بسبب الألوان البنية اللونية لهما، ثم يتم الانتباه إلى الرجل والقلب، وفي الأخير الأسهم والكلمات، وترتبت العناصر حول الرجل الذي يعد محور ومركز باقي عناصر الخطاب البصري، وهذا ما يسمى بالتكوين المحوري.
6. **الأشكال:** خطوط مائلة وقليلة الانحناء للدلالة على الرقة والوداعة، واستخدمت المبالغة بشكل طفيف في الشخصيات، ولم يعتمد العمل على تكبير عنصر على آخر، وإنما اكتفى بشخصيات خارجة عن قواعد الرسم الأكاديمية، واستخدم شكل الأسهم بشكل مائل ومتسلسل ليزيد من طبيعة الحركة للصورة الثابتة، ووجدت عبارات نصية بخط واضح وقوي للفت الانتباه إلى الكلمات.
7. **الألوان والإضاءة:** استخدم اللون الأبيض المتدرج إلى اللون الزيتي الفاتح كخلفية، مما ساعد في بروز العناصر بشكل واضح، وجاء اللون البنفسجي الأكثر بروزًا عن باقي الألوان، متمثلًا بحجاب الفتاة، كلون بارد يرتبط بالشعور بالنجاح والحكمة ومعرفة الذات، أما اللون الأزرق الفاتح في ملابس الرجل، فيثير مشاعر الهدوء والصفاء، واستخدم اللون الأحمر على حواف القلب، واللون الوردي المتدرج من الأحمر كتعبئة داخلية في القلب، ليعكس مشاعر العاطفة والحب، بالإضافة إلى اللون البنفسجي المُزرق في ريش السهم ليساعد على التركيز والتفكير، واستخدمت الألوان الحيادية التي تتناسب مع أي مجموعة لونية، متمثلة في اللون البيج كلون للبشرة، واللون الرمادي في ملابس الفتاة، واللون البني في الكتاب، واللون الأسود في شعر الرجل وصياغة خطوط العمل.

8. الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونة	المداليل في المستوى الأول	التضمين أو المداليل في المستوى الثاني
أشخاص	الرجل	رب الأسرة
	الفتاة	كافة نساء
أشياء	السهام	أعباء الحياة التي تصيب أعماق الروح
	القلب	الحب والأمان.
	الكتاب	التعلم
عبارات	الفقر – الجوع – المرض	الأعباء التي تُصيب الضعفاء، وتترك وراءها جروحًا عميقة قد لا تشفى.

9. **الرسالة الألسنية:** جاءت كلمات الفقر والجوع والمرض كرسائل لسانية لتوضيح المعنى، وبدونها كان سيصعب فهم المعنى.

ثالثًا: المستوى التضميني:

مثل الخطاب البصري (الكاريكاتير) البطولة المجتمعية التي يقوم بها رب الأسرة تجاه أسرته وتحديدًا تجاه الفتيات، إذ عكس الخطاب البصري استعداد الرجال للتضحية براحتهم الشخصية وتحمل العبء دون تذمر من أجل تعليم ابنته، وابتسامه بألم تعكس صبره وصموده رغم المعاناة, في حين أنها لا تدرك حجم الأذى الغير مرئي بالعين المجردة، مثل: "سهام الجوع والفقر والمرض"، والذي أشير لثقة الفتاه بالحماية التي يوفرها لها أبوها, وترمز الفتاة التي تحمل الكتاب إلى التعليم، وأهمية تفعيل دور المرأة كوسيلة للخروج من دائرة الفقر, وكشف الكاريكاتير عن عمق الحب والتضحية التي لا حدود لها، والتي تتجاوز المعاناة المادية والواقع القاسي الذي يعيشه الكثيرون، ويناقش هذا النموذج الفقر بناءً على منهج قياس الفقر من جانب معايير التنمية البشرية (الصحة – التعليم المعرفي – حرمان الحياة والمعيشة اللائقة) لمؤشر قياس نسبة الفقر ومؤشر التعليم ومؤشر الصحة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1. قدمت الخطابات البصرية (الكاريكاتيرية) نماذج للفقراء في مختلف جوانب قضايا الفقر ومؤشرات الفقر التي ظهرت في صور العينة، إما بطريقة مباشرة أو ضمنية، وبأسلوب ذكي جنّبها التصادم المباشر المؤدي لنتائج عكسية.
2. أظهرت صور العينة أن المؤشر الاقتصادي هو الأكثر تأثيرًا، مما جعل الفقراء أول المتضررين من تدهور مستوى المعيشة والدخل، وفرص الحياة الكريمة، بالإضافة إلى كونه العامل الأساسي المتحكم بباقي المؤشرات داخل المجتمع.

3. وضع الرجُل (رب الأسرة) كأكثر ضحايا الفقر الأبرز عند قراءة صور العينة للوهلة الأولى، ومن ناحية أخرى استخدم كنموذج اجتماعي يمثل كافة فقراء اليمن، سواء نساء أو أطفال أو غير ذلك، من حيث الدلالات الأيقونية، ويأتي الأطفال في المستوى الثاني الذي يلي رب الأسرة، وأقل نسبة كانت للأسرة التي تعتمد على دور المرأة.
4. وكانت شخصيات الفقراء من أهم العناصر المشتركة التي رمز لها في كافة الخطابات، وبرز النمط بالرموز المرتبطة في الموروث الثقافي والشعبي اليمني، والمتعلقة بالأحداث على مدى أزمنة مختلفة.
5. ظهرت الشفافية على جميع صور العينة، حيث نُقل الحدث بأسلوب هزلي بسيط مما ساعد على فهم عميق لواقع الفقراء الاجتماعي وتجنب التعقيد، فسرعان ما يجد المتلقي نفسه متأثرًا بالمضمون الدلالي المطلوب من الخطاب البصري، مما أدى إلى وصول الرسالة الضمنية لشريحة واسعة من المتلقين، وذلك بفضل التركيز على الموضوع والرسالة.
6. لم تُستخدم الرسائل الألسنية في معظم عينة البحث؛ لأن الرسومات كانت كافية لشرح نفسها بشكل متكامل، وقد جاءت الرسائل اللسانية في بعض الصور لتقوم بوظيفة التوضيح وتعزيز التبادل الوظيفي بين عناصر الخطاب الكاريكاتيري.
7. نقل الكاريكاتير اليمني صورة حية للواقع المعيشي للفقراء. وعبر بوضوح عن الظروف الصعبة والتحديات اليومية التي يواجهها هؤلاء الناس، وطرح مشاكلهم بأسلوب يجعل المتلقي يدرك حجم المعاناة ويحفزه على التفكير والتغيير، بهدف الحصول على الموافقة الجمهور ورفضه لأي سلوك سلبي.

التوصيات:

1- عمل دراسات سيميولوجية عن فن الكاريكاتير حول القضايا الإنسانية أو الاجتماعية أو السياسية؛ لتكون مرجعية للمهتمين والدارسين في مجال الفنون.
2- تعزيز استخدام الكاريكاتير كوسيلة لتحفيز الحوار والنقاش حول القضايا المجتمعية، ليتم حلها من قبل الجهات المختصة.
3- تشجيع التعاون بين رسامي الكاريكاتير ووسائل الإعلام لنشر أعمالهم على نطاق واسع، والتي من الممكن أن تسهم هذه الشراكات في زيادة تأثير الرسوم الكاريكاتيرية والوصول إلى جمهور أكبر.
4- استخدام فن الكاريكاتير كوسيلة لنشر الوعي حول القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بتنظيم معارض وفعاليات تعرض

الأعمال الكاريكاتيرية، وتسلط الضوء على القضايا المهمة.

5- توفير دعم مادي ومعنوي للفنانين الكاريكاتيريين يمكن أن يساعدهم على الاستمرار في تقديم أعمالهم الكاريكاتيرية، وذلك بإنشاء برامج تمويل ومنح خاصة بهم لتشجيعهم على تطوير مهاراتهم والتفرغ لأعمالهم، وتنظيم ورش عمل وبرامج تعليمية لتدريب الفنانين الكاريكاتيريين على استخدام التكنولوجيا.

6- إنشاء شبكات ومنصات تجمع رسامي الكاريكاتير لتبادل الخبرات والأفكار، بالإضافة لأرشفة أعمالهم الكاريكاتيرية، والذي سيساهم في تحسين جودة الأعمال الفنية وزيادة تأثيرها وإمكانية الوصول والاطلاع عليها.

7- أهمية تدريس قواعد الفن الكاريكاتيري في الأقسام الفنية في الجامعات اليمنية، ووضع مراجع في مكتبة جامعة صنعاء حول فن الكاريكاتير؛ حتى لا يترك هذا الفن للموهبة فقط، فلا بد من تأسيس الرسامين والموهوبين بالقواعد والمبادئ والأخلاقيات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية:

[1] أحمد، أمل. (2022). *تناول قضايا العنف ضد المرأة اليمنية في الفن التشكيلي اليمني*، رسالة ماجستير، مركز الدراسات التنمية الشاملة، جامعة صنعاء، اليمن.

[2] أولمو، فريدة. (2021). *الفن والمجتمع فن الكاريكاتير وقضايا البيئة أنموذجًا مجلة الأسرة والمجتمع*، م 10 ع 1/2022 م.

[3] حمادة، ممدوح. (1999). *فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة*، مكتبة نرجس، دار عشروت للنشر.

[4] حمود، عبد الحليم. (2004). *الكاريكاتير العربي والعالمي*، دار الأنوار للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

[5] راشد، منار. (2021م). *الفقر وعلاقته بالتسرب من التعليم*، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، ع 6.

[6] الربيعي، بيرق. (2013) *فن الكاريكاتير في الجرائد العراقية دراسة وصفية تحليلية*، ع 19، كلية الإعلام، جامعة بغداد.

[7] الزعانين، رنين. (2019م). *سبل مواجهة الفقر في فلسطين وآثارها في تعزيز التنمية المستدامة*، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر غزة.

[8] سلامة، عاطف. *ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي*. بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي "النص بين التحليل والتأويل والتلقي", زيارة في 2023/7/17, متاح عبر: https://www.alcornish.com/node/56.

[9] شتلة، وليد. (2015). *مشكلة الفقر وأثرها على التنمية البشرية (رؤية إسلامية للعلاج)*، رسالة ماجستير على درجة ماجستير التخطيط والتنمية، معهد التخطيط.

[10] شجاع الدين، أحمد. (2020) *ظاهرة الفقر في المجتمع اليمني دراسة تقييمية وتقويمية لدور شبكة الأمان الاجتماعي في الحد من الفقر*،

رسالة دكتوراة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء.

[11] الصباغ، رمضان. (2003م). *جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط.1، الإسكندرية، جمهورية مصر.

[12] طاهر، كاظم. *فن الكاريكاتير لمحات عن بداياته وحاضره عربيًا وعالميًا*، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.

[13] عباس، منوبي. (2019م). *فكرة الفقر وواقع الفقراء، العدد30، مجلة عمان للعلوم الاجتماعية*.

[14] عباس، وداد. (2018). *دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر: دراسة حالة: الجزائر*، الأردن واليمن، رسالة دكتوره، كلية العلوم الاقتصادية والتجارة وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

[15] عبد العزيز، سرار. (2017م). *تقدير مؤشرات الفقر المتعددة الأبعاد في الجزائر*، رسالة دكتوراه، قسم علوم الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جمهورية الجزائر.

[16] عقاقنة، دنيا. خنافرة، منوبة. (2019). *الخطاب السياسي في كاريكاتير ناجي العلي*، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر.

[17] علي، سحر. (2016). *معالجة الرسم الكاريكاتيري للقضايا المجتمعية في الصحافة اليمنية (دراسة للمضمون والقائم بالاتصال)*، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة صنعاء، اليمن.

[18] المحجوبي، خالد. (2022م). مسعود، المبروك. واخرون. *التنمية البشرية ودورها في تطوير القدرة التنافسية للدول العربية من أجل تنمية مستدامة*، مجلة جامعة صبراتة العلمية، م 6، ع 11، يونيو.

[19] مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية سيسرك، *قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي*، 2015م، زيارة في 28-12-2023م، متاح عبر: https://tinyurl.com/yt4fmnd3.

[20] مصطفى، مصطفى. (2009م). *المشهد الترويحي "حفار القبور – هاملت" في ضوء نظرية هنري بيرجسون للضحك*. ع 14. كلية التربية الأساسية، قسم التربية الفنية، جامعة ميسان.

[21] مفتاح، محمد. (2022م). *فن الكاريكاتير فن الفكاهة الصامتة والفكرة الهادفة في تاريخ الحضارات المختلفة*، كلية التربية العجيلات. جامعة الزاوية، مجلة الأصالة، ع 1.

[22] مقاوسي، صليحة. (2008). *الفقر الحضري: أسبابه وأنماطه دراسة ميدانية بمدينة باتنة*، رسالة دكتوراه في علوم علم اجتماع التنمية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم علم لاجتماع والديمغرافية، جامعة منتوري قسنطينة.

[23] ملواني، حسن. الكاريكاتير فن القضايا الإنسانية، نص مقالي، موقع العربي، 2018م، زيارة في 2023/7/17م، متاح في: https://tinyurl.com/48thx5ww

[24] موقع معرفة. *واقع اجتماعي*، مقال علمي، زيارة في 2023/12/9 متاح عبر: https://tinyurl.com/rn3uv8h6

[25] نجادات، علي. علاونة، حاتم. (2008). *فن الكاريكاتير في الصحافة اليومية الأردنية دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي الدستور والعرب اليوم*، العلوم الإنسانية والاجتماعية، م35، ع 1.

[26] الياسري، حميد. (2008). *مؤشرات الفقر في الوطن العربي دراسة في الجغرافية السياسية*، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، م 11, ع 4.

[27] ياسين، بشرى. (2017م). *مؤشرات الفقر واتجاهات معدلاته في العراق من 2007 – 2017م*، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة مداد الآداب.

[28] ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

[29] Bergson, Henri. (1911). *Laughter*. The Macmillan Company, U.S.A.

[30] ISSA, Yahya. *The Philosophy of Laughter Within the Structure of Theater Comedy* .s. 42-59, ISSN: 2148-2489 Doi Number.

[31] Richmond, Tom. (2011). *the Mad Art of Caricature*, E.C. Publications and Mad Magazine, First published in United States by Deadline Demon Published.